مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم
الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كفينا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو
لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوة مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم
عند الشافعي رح لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي
فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين استدانوا لغير معصية او تابوا
وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب
بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء
ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض
احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراد لكن لا يجب
على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفي دونها

كما افادته

كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه
ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن
يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم
وغيره ورحمة بالرفع عطف على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما
بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله
او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان
له نار جهنم جزاء خالدا فيها ابدا ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع
ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون
اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون
معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به
الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا
عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا

ثلثة ارباع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)